(٣٣٣)

(عَليُّ بن مُحمَّد بن أحمد بن عَليّ بن يَحْيَى البَكْريّ الزَّيديّ)[١]

أحد العلماء المحققين، له مصنفات منها: شرح مقدمة بيان ابن مُظفَّر، وشرح منهاج القُرشي، وشرح مقدمة الأزهر. وكان بعض أهل العلم يفضله على عبد اللَّه النجري المتقدم ذكره. وقد كتب إليه الإمام عِزّ الدين بن الحَسَن كلاماً في مسألة الإمامة وأجاب عنه بجواب هو موجود في فتاوى الإمام عِزّ الدين. وكان مُتّصلاً بالإمام المُطهّر بن مُحمَّد بن سُليمان، وقائماً بكثيرٍ من أمور خلافته. قال صاحب «مطلع البدور»: وهو الذي حَكى صفة الكتاب الواصل إلى الإمام المُطهّر من الفقيه مُحمَّد بن الأصمّ أنها اتفقت في زمن الإمام المذكور قصة عجيبة ونكتة غريبة في بلدة شاميّ الحرجة تسمى الحمرة، وذلك أنه كان فيها رجل من الزرعة، وكان ذا دينٍ وصدقة، فاتفق أنه بنى مسجداً يُصلِّي فيه، وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشائه، فإن وجد في المسجد من يتصدّق عليه أعطاه ذلك العشاء، وإلَّا أكَله وصلّى صلاته، واستمر على ذلك الحال. ثم إنَّها اتفقت شدة، ونضب ماء الآبار، وكانت له بئر فلما قلّ ماؤها أخذ يحتفرها هو وأولاده فخربت تلك البئر والرجل في أسفلها خراباً عظيماً حتى إنه سقط ما حولها من الأرض إليها فأيس منه أولاده، ولم يحفروا له، وقالوا: قد صار هذا قبره، وكان ذلك الرجل عند خراب البئر في كهف فيها فوقعت إلى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه، فأقام في ظلمة عظيمة، ثم إنه بعد ذلك جاءه السراج الذي كان يحمله إلى المسجد، وذلك الطعام الذي كان يحمله كل ليلة، وكان به يفرق ما بين الليل النهار. واستمر له ذلك مدة ستِّ سنين، والرجل مقيمٌ في ذلك المكان على تلك الحال. ثم إنه بدا لأَولاده أن يحفروا البئر لإعادة عمارتها، فحفروها حتى انتهوا إلى أسفلها فوجدوا أباهم حيّاً فسألوه عن حاله فقال لهم: ذلك السراج والطعام الذي كنتُ أحمل إلى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة، فعجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتوعَّظ بها الناس في أسواق تلك البلاد. وقال في مطلع البدور: ومن جملة من زار هذا الرجل مُحمَّد بن الأصمّ. انتهى. (وتوفي) صاحب الترجمة يوم الأحد ثامن وعشرين رمضان سنة ٨٨٢ اثنتين وثمانين وثمانمائة.

(٣٣٤)

(عَليُّ بن مُحمَّد المعروف بابن هُطيل النَّجري المشهور اليماني)[٢]

صاحب التصانيف، كشرحه للمفصل. وله شرح على الظاهرية، صنّفه للإمام

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٧/ ١٨٠.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٧؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٢٣٥؛ هدية العارفين: ١/ ٧٢٩.